التأسي والاعتبار بأخلاق النبي المختار محمد (ﷺ)

أ.م.د. محمد رمضان حسن الجبوري
المديرية العامة لتربية كركوك

الملخص:

كانت الأخلاق ولازالت عاملا مهما في رفع شأن الشخصية المسلمة وتحقيق رفعة وتقدم تلك الشخصية وجعلها خالدة على مر العصور، والإقتداء بها لاسيما شخصية رسول الله(ﷺ) التي تفردت عن غيرها بصفة الخلق العظيم في التعامل مع الإنسان بغض النظر عن دينه ومعتقده.

مما لاشك فيه صفة الخلق تعمل على بناء الإنسان والمجتمع وتحقيق سمو النفس البشرية وإعلاء شأنها، الأمر الذي يجعل منها محط أنظار وإعجاب وتقدير الذين يتعاملون معها.

الأسباب التي ورد ذكرها كان لها الأثر الكبير في كتابة بحثنا (التأسي والإعتبار بأخلاق النبي المختار محمد (ﷺ)) ، تبنى البحث المنهج العلمي التحليلي القائم على أخذ المعلومات التاريخية من المصادر الموثوق بها .

تضمن البحث مبحثين، الأول إختص في بيان خلق النبي محمد(ﷺ) وتعامله مع أهل بيته والذين قاموا برعايته في صغره، في حين تبنى المبحث الثاني خلق رسول الله(ﷺ) مع عامة المسلمين، ليكون قدوة لهم في حمل هذه الصفة العظيمة والتعامل من خلالها مع أبناء المجتمع المسلم.

حمل البحث على عاتقه بيان وتوضيح خلق الرسول محمد (ﷺ)، الذي تميز به عن غيره، وليحمل ذلك عامة المسلمين على الإقتداء بنبيهم محمد(ﷺ) وتطبيق تلك الصفة العظيمة في الحياة الخاصة والعامة للمسلمين.

الكلمات المفتاحية: التأسي، الأعتبار، أخلاق النبي، الصحابة، زوجاته.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 12, Issue 41, Aug 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

Emulating and Reflecting on the Morals of the Chosen Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him)

Dr. Muhammad Ramadan Hassan Al-Jubouri
General Directorate of Kirkuk Education

Abstract:

Morals were and still are an important factor in raising the status of the Muslim personality, achieving the elevation and progress of that personality and making it immortal throughout the ages, and emulating it, especially the personality of the Messenger of God, which was unique from others in terms of great morality in dealing with man, regardless of his religion and belief.

There is no doubt that the quality of creation works to build man and society and achieve the sublimity and elevation of the human soul, which makes it the focus of attention, admiration and appreciation of those who deal with it.

The reasons mentioned had a great impact on writing our research (Following and taking into account the morals of the chosen Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him)). The research adopted the analytical scientific method based on taking historical information from reliable sources.

The research included two sections, the first specialized in explaining the character of the Prophet Muhammad and his dealings with his family and those who cared for him when he was young, while the second section adopted the character of the Messenger of God with the general Muslims, to be a role model for them in carrying this great characteristic and dealing through it with the members of the Muslim community.

The research carried out the responsibility of explaining and clarifying the character of the Messenger Muhammad, which distinguished him from others, and for this to motivate the general Muslims to imitate their Prophet Muhammad and apply that great characteristic in the private and public life of Muslims.

Keywords: consideration, consideration, morals of the Prophet, companions, his wives.

المقدمة:

أكد القرآن الكريم على حسن الخلق لأنه يمثل دستور المسلمين وأوجب على كل مسلم التحلي بالأخلاق الحميدة التي من شأنها إعلاء مقام الإنسان وجعله متميزا عن غيره من الذين يفتقدون إلى هذه الصفة المتميزة.

كانت السنة النبوية مطبقة للأمر الإلهي في الحث على الاخلاق والتعامل من خلالها مع المجتمع، حيث كان رسول الله (ﷺ) يتميز بهذه الصفة العظيمة، لذلك وصف النبي (ﷺ) بأنه على خلق عظيم في تعامله مع أمته، بل تعدى في ذلك إلى غير الملسمين والتعامل معهم على أساس الأخلاق الفاضلة التي كان يحملها رسول الله(ﷺ).

للأسباب التي مر ذكرها أصبح لزاما على كل مسلم أن يتحلى بالخلق العظيم الذي أكد عليه الله (ﷻ) في القرآن الكريم، والرسول الكريم (ﷺ) كان حريصا على كل مسلم في تطبيق صفة الأخلاق مع المجتمع الذي يتفاعل معه ويعيش فيه، لاسيما في بيته ومجتمعه.

كان قدوة المسلمين ومعلمهم رسول الله (ﷺ) قد أكد على التحلي بالأخلاق التي من شأنها رفع درجة المسلم عند الله (ﷻ) من خلال أحاديث نبوية شريفة كانت مؤكدة على الأخلاق وممارستها في البيت ومع المجتمع.

المبحث الأول

خلق النبي محمد (ﷺ) مع أهل بيته والذين قاموا برعايته في صغره

أولا: أخلاق النبي محمد (ﷺ) مع الذين قاموا برعايته.

كان خلق النبي محمد (ﷺ) يستند إلى القرآن الكريم في تعامله مع أهل بيته ومع عامة المسلمين ومصداق ذلك قوله تعالى (نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ١ مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ٢ وَإِنَّ لَكَ لَأَجۡرًا غَيۡرَ مَمۡنُونٖ ٣ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ٤)(سورة القلم : آية 1-4).

كان رسول الله (ﷺ) خلقه القرآن، يتأدب بأدبه، ويمتثل لأوامره، ويجتنب نواهيه وهذه هي صفات المتقين في القرآن الكريم في قوله تعالى (وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ

وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ) (سورة أل عمران : آية 133-134) .

من أخلاق النبي محمد (ﷺ) بره بوالدته بعد وفاتها، عندما مر بقبر أمه أمنة بنت وهب في منطقة الأبواء بين مكة والمدينة وقف عليه(ﷺ) ((فأصلحه وبكى عنده، وبكى المسلمون لبكاء رسول الله (ﷺ)، فقال: أدركتني رحمتها فبكيت)) (ابن سعد، 1985م، ج1،ص117).

كان النبي محمد (ﷺ) بارا بمرضعته حليمة السعدية من بني سعد بن بكر بن هوازن التي قدمت عليه بعد زواجه ((فتشكت جدب البلاد وهلاك الماشية فكلم الرسول(ﷺ) خديجة (رضي الله عنها) فيها فاعطتها أربعين شاة وبعيرا موقعا للظعينة وأنصرفت إلى أهلها)) (ابن سعد، 1985م،ج1،ص114، الملاح، 2007، ص69).

وحين قدم عليه وفد قبيلة هوازن وفيهم الشيماء أخته من الرضاعة أستقبلها ورحب بها((وعهد إلى رداءه فبسطه لها فقعدت عليه)) (الملاح، 2007،ص70)، كما قام رسول الله (ﷺ) باستقبال وفد هوازن أحسن أستقبال الذين جاؤا إليه بعد خسارتهم في معركة حنين (8هـ/629م) طالبين أن يرد إليهم سبيهم وأموالهم، فقال له عمه من الرضاعة أبو ثروان مخاطبا النبي(ﷺ)، إن في هذه الحظائر من كان يكفله من عماته وخالاته وحواضنه، وإنهم حضوه في حجورهم، وأرضعوه بثديهم، وأنهم لم يروا خيرا منه في الرضاعة، ولم يروا شابا خيرا منه، وقد تكاملت فيه خصال لم يروا خيرا منها، وإنهم أصله وعشيرته، فليمنن عليهم من الله عليه(ﷺ) (ابن حجر، 1992، ج7، ص55)، فتأثر رسول الله (ﷺ) بهذا الكلام فرد عليهم ما كان له ولبني عبدالمطلب وحث أصحابه على الأقتداء به في مساعدتهم فاستجابوا له (ابن هشام، 1990، ج5، ص163).

أظهر رسول الله (ﷺ) حبه وإحترامه لعمه أبي طالب الذي ساانده وأزره في حياته عندما كان صغير السن حتى بلغ وأشتد عوده، وعندما نزل عليه الوحي وبدأ بالدعوة الى الإسلام وعبادة الله (ﷻ)، وترك عبادة الأصنام، وقفت قبيلة قريش بالضد من دعوة النبي (ﷺ)، الأمر الذي دفع بأبي طالب للوقوف مع أبن أخيه ضد أعدائه(المباركفوري، 2009، ص116)، وعندما حضرت الوفاة بعمه أبي طالب، طلب منه النبي(ﷺ)، أن يشهد شهادة التوحيد (لا إله إلا الله) لكي يحاجج بها الله(ﷻ)، فكان آخر ما قال أبو طالب: ((أنا على ملة عبدالمطلب)) (ابن الجوزي، د.ت، ج3، ص8)، ومن أخلاق النبي(ﷺ) ووفاءا لعمه الذي كان بمثابة والده قال: ((لأستغفرن لك مالم أنه عنك))(البخاري، 1978، ج1، ص475).

فنزلت سورة التوبة في قوله تعالى: (مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ) (سورة التوبة : آية 113) وأكدت سورة القصص في قوله (ﷻ) (إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ)(سورة القصص: آية56) ، ورد قول العباس (ﷺ) عم الرسول(ﷺ) أن يغني عن عمه أبي طالب، لأنه كان يحوطه ويغضب له، فأجابه النبي(ﷺ) أنه في ضحضاح من نار، ولولا نبي الله(ﷺ) كان في الدرك الأسفل من النار (الصنعاني، 1982، ج6، ص41، المباركفوري، 2008، ص107)، هكذا كانت أخلاق النبي (ﷺ) مع أهله وأرحامه لاينساهم ويدعوا لهم ويهديهم إلى طريق الخير والصلاح.

ثانيا: أخلاق الرسول(ﷺ) مع أهل بيته.

ورد عن النبي (ﷺ) تأكيده على حسن معاملة المسلم لأهله وذويه حيث قال: ((خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي)) (الترمذي، د.ت، ج5،ص709)، وقال (ﷺ): ((أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم خلقا)) (الترمذي، د.ت، ج3، ص466)، وروي عن عبدالله بن عمرو بن العاص (ﷺ) أن رسول الله(ﷺ) قال ((الدنيا متاع وخير متاعها الزوج الصالح)) (الطبراني، 1994، ج8، ص281).

وذكر عن حقوق الزوج على زوجته قول رسول الله(ﷺ): ((أيما أمرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة))(ابن ماجة، د.ت، ج1، ص595)، ويجب أن يحفظ الزوجان سر بعضهما فقد ورد في ذلك قوله (ﷺ) : ((إن من شر الناس عند الله منزله يوم القيامة الرجل يفضي إلى أمراته وتفضي إليه ثم ينشر أحدهما سر صاحبه)) (المنذري، 1996، ج3، ص61) .

روى أبا هريرة (ﷺ) عن رسول الله (ﷺ) قوله: ((إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحصنت فرجها، وأطاعت بعلها، دخلت من أي أبواب الجنة شاءت)) (ابن حبان، 1993، ج9، ص471)، وفي باب إختيار الرجل للزوجة عندما يريد الزواج، بين النبي (ﷺ) ذلك في قوله: ((تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك))(مسلم، د.ت، ج2، ص1086).

كان رسول الله(ﷺ) يوصي النساء بعدم تكليف أزواجهن أكثر مما يطيقون فقد ورد عنه(ﷺ) أنه قال: ((أعظم النساء بركة أيسرهن مؤنة))(ابن ابي شيبة، 1988، ج3، ص493)، وقال رسول الله (ﷺ): ((خير نسائكم من إذا نظر إليها زوجتها سرته، وإذا أمرها أطاعته، وإذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله))(الغزالي، د.ت، ج2، ص39).

إن أم المؤمنين خديجة (رضي الله عنها) كانت نعمة من نعم الله (ﷻ) على رسوله محمد (ﷺ)، حيث أعانته في إبلاغ رسالته وواسته بنفسها ومالها وشاركته الأذى والأحزان، فقال رسول الله(ﷺ) في حقها: ((أمنت بي حين كفر بي الناس، وصدقتني حين كذبني الناس، وأشركتني في مالها حين حرمني الناس، ورزقني الله ولدها وحرمني ولد غيرها))(ابن عبدالبر، 1991، ج4، ص1824).

ورد ذكر أم المؤمنين خديجة (رضي الله عنها)، أن من فضائلها أن جبريل (عليه السلام) أتى النبي (ﷺ) فقال: " يا رسول الله هذه خديجة قد أتت، معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشرها ببيت في الجنة من قصب لاصخب فيه ولانصب" (البخاري، 1987، ج3، ص1389)، وكان النبي(ﷺ) يذكرها دائما ويترحم عليها وتأخذ به الرأفة والرحمة لها كلما جاء ذكرها، وكان (ﷺ) يذبح الشاة فيبحث في أصدقائها من نساء المسلمين(المباركفوري، 2008، ص108).

كانت لأم المؤمنين خديجة (رضي الله عنها)، منزلة كبير في نفس رسول الله(ﷺ) فذكر في مدحها قائلا: ((أفضل نساء الجنة أربع مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة ابنة محمد وأسية ابنة مزاحم))(ابن حنبل، د.ت، ج1، ص322).

جاء في الأثر عن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) "ما غارت على أحدى من نساء الرسول(ﷺ) أكثر من أم المؤمنين خديجة (رضي الله عنها) وهي لم تراها، لأن الرسول (ﷺ) كان يكثر من ذكرها، ويذبح الشاة ثم يبعث بها إلى صديقاتها، وكان(ﷺ) يذكر محاسنها وفضلها وإنه كان له منها الولد" (البخاري، 1987، ج3، ص1389، العثيمين، 2006، ص133).

كانت أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) أحب الخلق إلى رسول الله (ﷺ) وهي أفقه نساء الأمة، وأعلمهن على الإطلاق، فضلها على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام(البخاري، 1978،ج3،ص1375) سؤلت أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) عن خلق رسول الله (ﷺ) فقالت: ((القرآن)) (الاصبهاني، 2004،ص22)، هذا يعني أن كان خلق رسول الله(ﷺ) كان القرآن الكريم يستند إليه فيأتمر بأوامره وينتهي بنواهيه.

ورد عن عروة بن الزبير (ﷺ) أنه سأل أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) " ماكان النبي (ﷺ) يصنع إذا خلا فكانت تجيب أنه يخيط ثيابه، ويخصف نعاله، ويصنع كما يصنع الرجل في أهله" (الاصبهاني، 2004،ص23)، وروي عن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت " إنها كانت تلعب في بيت رسول الله (ﷺ) وكان لها صاحبات يلعبن معها، فيذهبن إذا رأين النبي (ﷺ) وكان النبي (ﷺ) يأتي بهن إليها، ليلعبن مها" (النسائي، 1991،ج5،ص305).

كان رسول الله (ﷺ) عادلا مع زوجاته، فعندما تزوج من أم المؤمنين أم سلمة وأقام عندها قال لها: ((إن شئت سبعت لك وإن سبعت لك سبعت لسائر نسائي)) (ابن سعد، 1985، ج8، ص93). هكذا كانت أخلاق الرسول (ﷺ) مع أهله والتعامل معهم.

روي عن أم المؤمنين زينب بنت جحش (رضي الله عنها) ((لم تكن إمرأة خيرا منها في الدين وأتقى لله تعالى وأصدق حديثا وأوصل للرحم وأعظم صدقة وأشد تبذلا لنفسها في العمل الذي تتصدق به)) (ابن عبدالبر، 1991،ج4،ص1851)، وروي أن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) قالت: قال رسول الله(ﷺ) لزوجاته: ((اسرعكن لحاقا بي أطولكن يدا)) (مسلم، د.ت،ج4،ص1907)، وقالت أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها): ((فكن يتطاولن أيتهن أطول يدا، قالت : فكانت زينب أطولنا يدا لانها كانت تعمل وتتصدق)) (الذهبي، 1978،ج3، ص212)، كان خلق رسول الله (ﷺ) مع زوجاته حثهن على الأنفاق على الفقراء والمحتاجين من المسلمين الأمر الذي دفع بأمهات المؤمنين إلى التسابق في عمل الخير ومساعدة الناس.

عن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) قالت: ((كان رسول الله (ﷺ) يقسم فيعدل ويقول: اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك – يعني القلب))(أبو داوود، د.ت، ج2، ص242)، هكذا كانت أخلاق رسول الله(ﷺ) في تعامله مع زوجاته أمهات المؤمنين (رضي الله عنهن)

عندما أنجبت أم المؤمنين مارية القبطية لرسول الله (ﷺ) ولده إبراهيم، أعتقها رسول الله(ﷺ) إكراما لولدها، وكانت بركتها كبيرة على قومها، حيث كان رسول الله(ﷺ) يوصي بالقبط خيرا بسببها(ابن سعد، 1985،ج8،ص214).

إن من مظاهر البر والإحسان والإمتثال للوالدين وإظهار الإحترام لهما ما جاء في قول أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) : " ما رأيت أحدا أشبه سمتا ولاهديا برسول الله (ﷺ) من فاطمة بنت رسول الله(ﷺ) في قيامها وقعودها وكانت عند دخولها على الرسول(ﷺ) يقوم إليها فيقبلها ويجلسها في مكانه، وكان(ﷺ) إذا جاء إليها تقوم من مكانها فتقبله وتجلسه في مجلسها" (الحاكم النيسابوري، 1990، ج4، ص303)، على هذه الحال كان خلق رسول الله(ﷺ) مع أهل بيته.

عندما خطب علي بن أبي طالب(ﷺ) فاطمة بنت رسول الله(ﷺ)، سألها أبوها عن رأيها فيمن جاء يخطبها فسكتت فزوجها منه، فقال له النبي(ﷺ) إنه لابد من وليمة، فأعطاه سيد الخزرج سعد بن عبادة كبشا وجمع رهط من الأنصار كمية من الذرة فأولم بذلك، فدعا المصطفى(ﷺ) بإناء فتوضا فيه ثم يفرغه على علي أبن أبي طالب(ﷺ) وكان يدعو(ﷺ) لهما : " بأن يبارك فيهما الله ويبارك عليهما ويبارك لهما في نسلهما" (ابن سعد،1985،ج8،ص21).

كان خلق رسول الله (ﷺ) له أثر كبير في أهل بيته وتوجيههم الوجهة الصحيحة في حياتهم اليومية ومثالا على ذلك، عندما جائت فاطمة الزهراء(رضي الله عنها) إلى أبيها(ﷺ) تشكو إليه شدة

زوجها علي بن أبي طالب (ﷺ) قال لها: ((يا بنية أسمعي وأستمعي وأعقلي إنه لا إمرة بأمرأة لا تأتي هوى زوجها)) وعندما سمع علي بن أبي طالب(ﷺ) ذلك الكلام لم يأت شيئا تكرهه فاطمة(رضي الله عنها)(ابن سعد، 1985،ج8،ص26).

تبادل رسول الله (ﷺ) في خلقه مع أهل بيته المحبة والرحمة والإحترام لاسيما بين الأب والابن، فعندما جاءت فاطمة(رضي الله عنها) تمشي إلى أبيها(ﷺ) " كان يرحب بها ويجلسها عن يمينه أو يساره ثم أسر إليها فبكت وضحكت فسألتها أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) عن السبب فأخبرتها إنها لاتفشي سر رسول الله(ﷺ)" ، ولما قبض(ﷺ) سألتها فذكرت لها أن رسول الله (ﷺ) قال لها: " أنت أسرع أهلي بي لحوقا قالت: فبكيت لذلك ثم قال (ﷺ) : أما ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو سيدة نساء العالمين قالت: فضحكت" (ابن سعد، 1985، ج8، ص27).

عندما خطب علي بن أبي طالب (ﷺ) بنت أبي جهل، فسمعت زوجته فاطمة بنت رسول الله(ﷺ)، أتت النبي(ﷺ) فقالت: ((إن قومك يتحدثون أنك لاتغضب لبناتك وهذا علي ناكحا إبنة أبي جهل ... فقام النبي(ﷺ) ... وقال : إن فاطمة بنت محمد مضغة مني وإنما أكره أن يفتنوها وإنها والله لاتجتمع بنت رسول الله(ﷺ) وبنت عدو الله عند رجل واحد أبدا ... فترك علي الخطبة))(مسلم، د.ت، ج4، ص1903).

قال رسول الله(ﷺ) : ((فاطمة مضغة مني يقبضني ما قبضها ويبسطني مابسطها وإن الأنساب يوم القيامة تنقطع غير نسبي وصهري))(ابن حنبل، د.ت، ج4، ص323).

كانت زينب بنت رسول الله (ﷺ) زوجة أبي العاص بن الربيع ابن خالتها هالة بنت خويلد، كان قد شهد معركة بدر(2هـ/623م) مع المشركين وقد أسره المسلمين، فلما بعث أهل مكة في فداء أسراهم قدم معهم أخوه عمرو بن الربيع: " أرسلت معه زينب بنت النبي (ﷺ)، عندما كانت في مكة بقلادة كانت لأمها خديجة بنت خويلد(رضي الله عنها) وكانت أمها قد اعطتها أياها عند زواجها من أبي العاص بن الربيع فلما رآى رسول الله(ﷺ) القلادة عرفها فذكرته بأم المؤمنين خديجة(رضي الله عنها) وطلب(ﷺ)، أذا رأوا أن يطلقوا لها أسيرها ويردوا لها متاعها، فأجابوا النبي(ﷺ) بالموافقة على ذلك وطلب النبي (ﷺ) من زوج زينب أن يبعثها إليه فوعده وقام بأرسالها" (ابن سعد، 1985، ج8، ص31).

ذكر صحابي: " بينما هم عند باب بيت النبي (ﷺ) يجلسون خرج عليهم يحمل أمامة بنت أبنته زينب وهي صغيرة، فكان(ﷺ) يصلي وهي على عاتقه ينزلها إذا ركع ويعيدها إذا قام حتى ينهي الصلاة وهو يفعل ذلك لها" (ابن حنبل، د.ت، ج5، ص303).

ورد عن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) قولها : " إن رسول الله(ﷺ) جاءته هدية فيها قلادة، فبعث بها إلى أحب أهله إليه(ﷺ) فظنت النساء أنه سيعطيها إلى أم المؤمنين عائشة(رضي الله عنها)، لكنه أعطاها إلى أمامة بنت ابنته زينب " (ابن عبدالبر، 1991، ج4، ص1789).

عندما توفيت رقية بنت النبي(ﷺ) بكت النساء على رقية (رضي الله عنها)، فأتى عمر بن الخطاب(ﷺ) وكان يضرب النساء فأخذ بيده الرسول (ﷺ) ثم قال(ﷺ): ((دعهن يا عمر يبكين ثم قال: إبكين وإياكن ونعيق الشيطان فإنه مهما يكن من القلب والعين فمن الله والرحمة ومهما يكن من اليد واللسان فمن الشيطان، فقعدت فاطمة(رضي الله عنها) إلى جانب أبيها النبي(ﷺ)، وهي تبكي، فجعل رسول الله(ﷺ) يمسح دموعها بثوبه" (ابن سعد، 1985، ج8، ص36).

عند وفاة أم كلثوم بنت النبي(ﷺ) تزوجها عثمان(ﷺ) بعد وفاة أختها رقية(رضي الله عنها)، فقال رسول الله(ﷺ): ((لو كن عشرا لزوجتهن عثمان))، وعن أنس بن مالك(ﷺ) قال: ((رأيت النبي(ﷺ) جالسا على قبرها فرأيت عينيه تدمعان))(ابن سعد، 1985، ج8، ص38).

ورد أن رسول الله(ﷺ) : ((رفع الحسن بن علي معه على المنبر فقال: ((إن ابني هذا سيد ولعل الله سيصلح به بين فئتين من المسلمين(ابن أبي شيبة، 1988، ج6، ص378)، ونظر النبي (ﷺ) إلى علي والحسن والحسين وفاطمة فقال: ((أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم))(ابن حنبل، د.ت، ج2، ص442) ، وذكر أحد الصحابة أنه جاء إلى رسول الله (ﷺ) في حاجة قال: ((فخرج (ﷺ) إلي وهو مشتمل على شيء لا أدري ماهو فلما فرغت من حاجتي قلت: ماهذا الذي أنت مشتمل عليه فكشف فإذا حسن وحسين على فخذيه فقال(ﷺ) : هذان أبناي وأبنا أبنتي، اللهم إنك تعلم أني أحبهما فأحبهما))(ابن حبان، 1993، ج15،ص423).

كان الحسين(ﷺ) يلعب مع الغلمان فأراد رسول الله(ﷺ) : ((أن ياخذه فطفق الصبي ههنا مرة وههنا مرة فجعل رسول الله(ﷺ) يضاحكه حتى أخذه فوضع إحدى يديه تحت قفاه والأخرى تحت ذقنه، فوضع فاه على فيه فقبله وقال(ﷺ) : حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا حسين سبط من الأسباط))(ابن حنبل، د.ت، ج4، ص172).

روي أن الحسن والحسين (رضي الله عنهما) جاءا يستبقان إلى رسول الله(ﷺ) فضمهما إليه وقال(ﷺ) : ((إن الولد مخيلة مجبنة))(ابن حنبل، د.ت، ج4، ص172).

عن أبي هريرة (ﷺ) أن رسول الله(ﷺ) قال: ((من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني))(ابن ماجة، د.ت، ج1، ص51).

روى الصحابي عبدالله بن عباس (ﷺ) في قوله: ((كان رسول الله(ﷺ) يعوذ الحسن والحسين يقول(ﷺ) : أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول(ﷺ) : هكذا كان أبي إبراهيم (عليه السلام) يعوذ إسماعيل وإسحاق (عليهما السلام) (ابن حنبل، د.ت،

ج1، ص270)، كان رسول الله(ﷺ) : ((إذا أقيمت الصلاة أتى الحسن والحسين وأمامة فابتدروه فإذا جلس جلسوا في حجره وعلى ظهره فإذا قام وضعهم ... حتى فرغت صلاته))(الصنعاني، 1982، ج2، ص34).

روي عن إمراة من المسلمين إنها دخلت على أم المؤمنين أم سلمة وهي تبكي فقالت لها: ((ما يبكيك، قالت: رأيت رسول الله(ﷺ) في المنام، على رأسه ولحيته التراب، فقلت: مالك يا رسول الله قال (ﷺ) : شهدت قتل الحسين آنفا))(الذهبي، 1987، ج5، ص17).

مما ورد ذكره من الشواهد عن خلق رسول الله (ﷺ) مع أهل بيته وذويه من زوجاته وبناته وأبناءه في تعامله معهم ومودته لهم فلم يظهر لهم غير النصح والمحبة وتوجيههم إلى مرضاة الله(ﷻ).

المبحث الثاني

خلق رسول الله (ﷺ) مع عامة المسلمين

أولا: صفة الاخلاق العظيمة التي تحلى بها النبي(ﷺ).

لمحاسن الأخلاق في الإسلام مكانة عظيمة فقد جاء في القرآن الكريم تأكيد لرسول الله(ﷺ) في هذا الشأن كقوله تعالى: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ)(سورة آل عمران: آية 159)، ويقول الله (ﷻ): (لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ)(سورة التوبة: آية 128).

أشار صحابة رسول الله (ﷺ) إلى خلقه العظيم الذي تميز به عن سائر أهل الأرض، فعن الصحابي البراء بن عازب(رضي الله عنه) قال: ((كان رسول الله (ﷺ) أحسن الناس وجها وأحسنهم خلقا ليس بالطويل البائن ولا بالقصير))(البخاري، 1987،ج3، ص1303)، روى صاحبي (رضي الله عنه) في قوله: "أن النبي (ﷺ) شديد الحياء وكان(ﷺ) إذا كره شيئا عرفوه في وجهه" (ابن حنبل، د.ت، ج3، ص71).

ورد ذكر سيرة الرسول(ﷺ) في جلسائه أنه كان : ((دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولاغليظ ولاصخاب ولافحاش ولا عياب يتغافل عما لايشتهي ولايدنس منه ولايجنب فيه قد ترك نفسه من ثلاث المراء والإكثار ومما لايعنيه وترك الناس من ثلاث كان لايذم أحدا ولايعيره ولايطلب عورته ولايتكلم إلا فيما رجا ثوابه إذا تكلم أطرق جلسائه كأنما على رؤوسهم الطير فإذا

سكت تكلموا ولايتنازعون عنده من تكلم أنصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث أولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسألته حتى إ ذا كان أصحابه ليستجلبونهم ويقول إذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها فأردفوه ولايقبل الثناء إلا من مكافئ ولايقطع عن أحد حديثه حتى يجوز فيقطعه بنهي أو قيام، وكان سكوته(ﷺ) على أربع على الحلم والحذر والتقرير والتفكر فأما تقريره ففي تسوية النظر والإستماع من الناس وأما تذكره أو تفكره ففيما يبقى ويفنى وجمع الحلم والصبر وكان لايغضبه شيء ولايستنفره وجمع له الحذر في أربع أخذه بالحسنى ليقتدى به وتركه القبيح ليتناهى عنه واجتهاده الرأي فيما أصلح أمته والقيام فيما جمع لهم الدنيا والأخرة)) (ابن سعد، 1985، ج1، ص424)، هذا نزر يسير من خلق رسول الله(ﷺ) شهد له به من أصحابه (ﷺ).

كان لتوجيه النبي(ﷺ) للمسلمين بالتحلي بالاخلاق التي تضيف لشخصية الإنسان جمالا وقوة ووقار فقد جاء عنه (ﷺ) قوله: ((إن من خياركم أحسنكم أخلاقا))(البخاري، 1978، ج3، ص1305)، وقال رسول الله (ﷺ) : ((من أستطاع منكم أن يتقي النار فليتصدق ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة))(ابن حنبل، د.ت، ج4، ص256؛ الرحيلي، 2009، ص6)، وروي عن النبي(ﷺ) أنه قال: ((إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا وإن من أبغضكم إلي وأبعدكم مني مجلسا يوم القيامة الثرثارون المتشدقون المتفيهقون، قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون قال(ﷺ) المتكبرون))(الترمذي، د.ت، ج4، ص370)، هذا كان خلق رسول الله(ﷺ) في توجيهه وتأكيده لأمته على التزين بزينة الأخلاق التي من شأنها العمل على رفعة الإنسان المسلم وتحقيق قوة الشخصية لديه التي تميزه عن سائر الأمم الأخرى.

ثانيا: أخلاق وتعامل رسول الله (ﷺ) مع المسلمين.

من الأمثلة على خلق الرسول (ﷺ) في التعامل مع المسلمين، ما رواه الصحابي الجليل أنس بن مالك (ﷺ) بقوله: " أنه خدم النبي(ﷺ) عشر سنوات، لم يقل له(ﷺ) أف قط، ولم يقل لشيء صنعته لم صنعه، ولا لشيء لم يفعله لم لم يفعله، وكان النبي (ﷺ) من أرفع الناس خلقا، وأنه لم يلمس حرير او شيئا ألين من كف النبي(ﷺ)، ولم يشم مسك أو عطر أطيب من عرق الرسول(ﷺ) " (الترمذي، د.ت، ج4، ص368؛ البوطي،2007، ص347).

ورد عن الصحابي البراء بن عازب(ﷺ) قوله: " أن رسول الله(ﷺ) أمرهم بسبع ونهاهم عن سبع، أمرهم أن بعيادة المريض وإتباع الجنازة وتشميت العاطس وإجابة الداعي وإفشاء السلام ونصر المظلوم وإبرار المقسم، ونهاهم عن خواتيم الذهب وعن الشرب في الفضة وعن المياثر والقسي وعن لبس الحرير والديباج والإستبرق" (البخاري، 1987،ج5، ص2134).

روي عن الصحابي معاوية بن الحكم السلمي(ﷺ) قوله: " بينما هم يصلون مع النبي(ﷺ)، فعطس رجل فقال: يرحمك الله، فنظر إليه الناس فقال وأثكل أمياه ماشأنكم تنظرون إلي قال: فقاموا يضربون بأيديهم على أرجلهم فلما رأهم يسكتونه، فلما أكمل رسول الله(ﷺ) صلاته، يقول ما رأى معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه ... ولاشتمني ولاضربني قال(ﷺ) : إن هذه الصلاة لايصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن أو كما قال رسول الله(ﷺ) " (مسلم، د.ت، ج1، ص381).

لما أوتي بسفانة بنت حاتم الطائي إلى رسول الله (ﷺ) قالت: " يا محمد هلك الوالد وغاب الرافد فإن رأيت أن تخلي عني ولا تشمت بي أحياء العرب فإن أبي كان سيد قومه يفك العاني ويقتل الجاني ويحفظ الجار ويحمي الذمار ويفرج عن المكروب ويطعم الطعام ويفشي السلام ويحمل الكل ويعين على نوائب الدهر وما أتاه أحد في حاجة فرده خائبا أنا بنت حاتم الطائي، فقال النبي (ﷺ): يا جارية هذه صفات المؤمنين حقا لو كان أبوك مسلما لترحمنا عليه، خلوا عنها فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق، وقال (ﷺ) فيها: أرحموا عزيزا ذل وغنيا أفتقر وعالما ضاع بين جهال، فأطلقها ومن عليها فأستأذنته في الدعاء له فأذن (ﷺ) لها وقال لأصحابه أسمعوا وعوا، فقالت: أصاب الله ببرك مواقعه، ولاجعل لك الى لئيم حاجة، ولاسلب نعمة عن كريم قوم إلا وجعلك سببا في ردها عليه، فلما أطلق(ﷺ) صراحها عادت إلى أهلها فقالت لأخاها رأيت خصالا تعجبني رأيته يحب الفقير ويفك الأسير ويرحم الصغير ويعرف قدر الكبير وما رأيت أجود ولا أكرم منه(ﷺ) وإني أرى أن تلحق به))(الأبشيهي، 1986، ج1، ص368).

جاء رسول الله(ﷺ) إلى بيت أبو أيوب الأنصاري (ﷺ)، فأنطلق فقطع عذقا من النخل فيه تمر ورطب وبسر فقال(ﷺ) : " ما أردت إلى هذا إلا جنيت لنا من تمره فقال أبو أيوب : يا نبي الله أحببت أن تأكل من تمره ورطبه وبسره ولأذبحن لك مع هذا، قال (ﷺ) : إن ذبحت فلا تذبحن ذات در فأخذ عناقا أو جديا فذبحه وقال لإمراته أخبزي وأعجني لنا وأنت أعلم بالخبز، فأخذ الجدي فطبخه وشوى نصفه فلما أدرك الطعام وضع بين يدي النبي(ﷺ) وأصحابه فأخذ من الجدي فجعله في رغيف فقال(ﷺ) يا أبا أيوب أبلغ بهذا فاطمة فإنها لم تصب مثل هذا منذ أيام... فلما أكلو وشبعوا قال النبي(ﷺ) : خبز ولحم وتمر وبسر ورطب ودمعت عيناه والذي نفسي بيده إن هذا لهو النعيم الذي تسألون عنه ... فقال(ﷺ) : إذا أصبتم مثل هذا فضربتم بأيديكم فقولوا بسم الله وإذا شبعتم فقولوا الحمدلله الذي هو أشبعنا وأنعم علينا وأفضل فإن هذا كفاف بها، فلما نهض قال (ﷺ) لأبي أيوب أئتنا غدا وكان(ﷺ) لا يأتي إليه أحد معروفا إلا أحب أن يجازيه ... فأتاه من الغد فأعطاه (ﷺ) وليدته فقال(ﷺ): يا أبا أيوب استوص بها خيرا فإنا لم نر إلا خيرا ما دامت عندنا، فلما جاء بها أبو أيوب من الرسول(ﷺ) قال: لا أجد لوصية

النبي(ﷺ) خيرا من أن أعتقها فأعتقها" (ابن حبان، 1993، ج12، ص17-18)، كان خلق رسول الله (ﷺ) متبادلا مع أصحابه(ﷺ) في التعامل فيما بينهم لاسيما في مودتهم وتراحمهم.

وفد زيد بن الخيل بن مهلهل ومعه رجال من قبيلة طيء إلى المدينة المنورة، فأناخوا ركابهم بباب المسجد ودخلوا المسجد وكان رسول الله(ﷺ) يخطب الناس فلما رأهم قال(ﷺ) : "إني خير لكم من العزى ومما حازت مناع من كل ضار غير نفاع ومن الجبل الأسود الذي تعبدونه من دون الله (ﷻ) ... فقام زيد وكان يركب الفرس المشرف ورجلاه تخطان الأرض كأنه على حمار فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك محمد رسول الله، قال(ﷺ) : ومن أنت؟ قال: أنا زيد الخيل بن مهلهل، فقال(ﷺ) : بل أنت زيد الخير وقال(ﷺ) : الحمدلله الذي جاء بك من سهلك وجبلك ورقق قلبك على الإسلام، يا زيد ما وصف لي رجل قط فرأيته إلا كان دون ماوصف به إلا أنت فإنك فوق ما قيل فيك، وقال(ﷺ) إن فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله قال زيد: وما هما يا رسول الله(ﷺ): الأناة والحلم، فقال زيد: الحمدلله الذي جبلني على مايحب الله ورسوله" (الأصفهاني، د.ت، ج17، ص250-253، الباشا، 2010، ص130).

روي عن الأشج العصري إنه أتى النبي(ﷺ) في رفقة من قبيلة عبد القيس إلى رسول الله(ﷺ) فلما أتوا رفع لهم الرسول(ﷺ) فاناخوا رحالهم، ثم أقبل الأشج إلى النبي(ﷺ) فسلم عليه فقال له رسول الله(ﷺ) : ((إن فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله، قال: ماهما قال(ﷺ) الأناة والحلم، قال: شيء جبلت عليه أو شيء أتخلقه، قال(ﷺ) : لا بل جبلت عليه، قال: الحمدلله، ثم قال(ﷺ): معشر عبدالقيس مالي أرى وجوهكم قد تغيرت، قالوا: يا نبي الله نحن بأرض وخمة كنا نتخذ من هذه الأنبذة ما يقطع اللحمان في بطوننا فلما نهينا عن الظروف فذلك الذي ترى في وجوهنا فقال النبي(ﷺ) : إن الظروف لا تحل ولا تحرم ولكن كل مسكر حرام))(ابن حبان، 1993، ج16، ص178-179). كان خلق رسول الله (ﷺ) رفيعا مع الذين يأتون إليه معلنين إسلامهم، حيث كان(ﷺ) معلما وموجها لأتباعه يأخذون منه العبرة والموعظة في مختلف جوانب الحياة.

أوردت المصادر التاريخية أنه توفي ولد للصحابي الجليل عثمان بن مظعون فحزن عليه حزنا شديدا وأتخذ من بيته مصلى يتعبد فيه وغاب عن رسول الله(ﷺ) خمس عشرة ليلة، فسأل عنه النبي(ﷺ) فأخبروه أن له ابن توفي وأنه حزن عليه وأتخذ من داره مصلى لا يأتي إلى المسجد فبعث رسول الله(ﷺ) خمس عشرة ليلة، فسأل عنه النبي (ﷺ) فأخبروه أن له إبن توفي وأنه حزن عليه وأتخذ من داره مصلى لا يأتي إلى المسجد فبعث رسول الله (ﷺ) إليه ليحضر وطلب أن يبشرونه بالجنة فلما أتى قال رسول الله(ﷺ) : ((يا عثمان بن مظغون أما ترضى أن للجنة ثمانية أبواب وللنار سبعة أبواب، لا تنتهي إلى باب من أبواب الجنة إلا وجدت أبنك قائما عنده أخذا بحجزتك يشفع لك عند ربك، قال: بلى يا رسول الله، قال أصحاب محمد(ﷺ) ولنا في

أبنائنا مثل ذلك، قال(ﷺ): نعم ولكل من إحتسب من أمتي ثم قال رسول الله(ﷺ): يا عثمان هل تدري مارهبانية الإسلام، الجهاد في سبيل الله، يا عثمان من صلى الغداة في الجماعة ثم ذكر الله حتى تطلع الشمس، كانت له كحجة مبرورة وعمرة متقبلة، ومن صلى صلاة الظهر في جماعة كانت له بخمس وعشرين صلاة كلها مثلها وسبعين درجة في الفردوس، ومن صلى صلاة العصر في جماعة ثم ذكر الله حتى تغرب الشمس كانت له كعتق ثمانية من ولد إسماعيل دية كل واحد منهم إثنا عشر ألفا، ومن صلى صلاة المغرب في جماعة كانت له خمس وعشرون صلاة كلها مثلها وسبعين درجة في جنة عدن، ومن صلى صلاة العشاء في جماعة كانت له كأجر ليلة القدر))(البيهقي، 1989، ج1، ج7، ص138؛ أبورصاع، 2005، ص65).

هذا هو خلق نبي الله(ﷺ) كان يسأل عن أصحابه ويفتقدهم ويواسيهم ويقدم لهم النصح والإرشاد ويهديهم إلى جادة الصواب.

من خلق نبي الله(ﷺ) ماذكر عن الصحابي أبي هريرة(ﷺ) قوله: ((قام أعرابي فبال في المسجد فتناوله الناس، فقال لهم رسول الله(ﷺ) دعوة فأهريقوا على بوله سجلا من ماء أو ذنوبا من ماء فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين))(البخاري، 1987، ج1، ص89)، كان رسول الله(ﷺ) يميل إلى التيسير على الناس وتجنب التعسير ولا يؤاخذ الذي يجهل أمرا ويقدم له النصيحة ليفقه المسلم أمور دينه ودنياه.

من خلق رسول الله (ﷺ)، نصحه للمسلمين وجعل رابطة الدين والعقيدة الإسلامية هي التي تجمعهم وتوحدهم بعيدا عن رابطة القبيلة أو العشيرة ففي ذلك قال(ﷺ) : ((المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولايسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن المسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة))(مسلم، د.ت،ج4،ص1996)، مما مضى ذكره تبين حث النبي(ﷺ) أمته على التحلي بالأخلاق الفاضلة التي ترفع من مكانة الإنسان المسلم وقدره.

روي عن الصحابي أنس بن مالك (ﷺ) أنه قال : ((كنت أمشي مع رسول الله (ﷺ) وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي، فجبذ برداءه جبذة شديدة، فنظرت إلى صفحة عاتق النبي(ﷺ) وقد أثرت فيها حاشية الرداء من شدة جبذته، ثم قال: يا محمد ، مرلي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه فضحك(ﷺ) ثم أمر له بعطاء))(البخاري، 1978، ج5، ص2260)، هكذا كان الخلق العظيم لرسول الله(ﷺ) فلم يوبخ الأعرابي ولم يعبس في وجهه ولم يضربه بل قابله بطلاقة الوجه والتبسم.

ورد عن الصحابي أبي هريرة (ﷺ): " أن إمراة سوداء كانت تقيم في المسجد ففقدها الرسول(ﷺ)، فسأل عنها، فقالوا ماتت قال(ﷺ) : أفلا كنتم آذنتموني قال فكأنهم صغروا أمرها

فقال(ﷺ): دلوني على قبرها، فدلوه فصلى عليها ثم قال(ﷺ): إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها وإن الله(ﷻ) ينورها لهم بصلاتي عليهم" (مسلم، د.ت، ج2، ص659)، من الرواية الأنفت الذكر يتبين خلق رسول الله(ﷺ) الذي تعامل به مع المسلمين على حد سواء لايفرق بين رجل وإمراة، صغير أو كبير، أسود أو أبيض المعيار الذي يقاس عليه هو الإسلام وتقوى المسلم وطاعته لله (ﷻ).

روي عن الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري(رضي الله عنه) قوله : " بلغني أن رجلا بمكة قد خرج يزعم أنه نبي فأرسلت أخي ليكلمه فقلت أنطلق إلى هذا الرجل فكلمه، فأنطلق فلقيه ثم رجع فقلت : ماعندك قال: والله لقد رأيت رجلا يأمر بالخير وينهى عن الشر، قال أبو ذر جئت رسول الله(ﷺ) فقال: إنه قد وجهت لي أرض ذات نخل لا أراها إلا يثرب فهل أنت مبلغ عني قومك لعل الله أن ينفعهم بك ويأجرك فيهم قال: فأنطلق فلقيت أنيسا – يعني أخوه– فقال :ماصنعت قلت: صنعت أني أسلمت وصدقت، قال: مابي رغبة عن دينك فأني قد أسلمت وصدقت، فأسلمت أمنا فاحتملنا حتى أتينا قومنا غفار فأسلم نصفهم ... وقال نصفهم إذا جاء النبي(ﷺ) إلى المدينة أسلموا فقدم رسول الله(ﷺ)المدينة فأسلم نصفهم الباقي، وجاءت قبيلة أسلم فقالوا يا رسول الله إخواننا نسلم على الذي أسلموا عليه فأسلموا، فقال رسول الله (ﷺ) : غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله، عن أبي ذر(رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) قال : أوصاني بخمس: أرحم المساكين وأجالسهم، وأنظر إلى من تحتي ولا أنظر إلى من فوقي، وأن أصل الرحم وإن أدبرت، وأن أقول الحق وإن كان مرا، وأن أقول لا حول ولاقوة إلا بالله ، وقال رسول الله (ﷺ) : ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء من رجل أصدق لهجة من أبي ذر" (الذهبي، 1992، ج2، ص53، 58، 59)، يتضح جليا ويقينا خلق رسول الله(ﷺ) مع الذين يؤمنون بالله (ﷻ) ويصدقون برسالة نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام، حيث كان(ﷺ) موجها ناصحا وداعيا للخير الذي فيه صلاح للإنسان في الدنيا والأخرة.

الخاتمة:

كانت خلاصة البحث جملة من النتائج التي تفيد الباحث في ذات الشأن والقارئ ، من هذه النتائج:

1- وضح البحث أهمية التحلي بالأخلاق في أيات القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والتأكيد على حمل هذه الصفة المميزة وذات التأثير الإيجابي على الفرد والمجتمع المسلم.

2- بين البحث تعامل الرسول الكريم محمد(ﷺ) مع أهل بيته والذين قاموا يرعايته عندما كان صغيرا.

3- أعطى البحث صورة واضحة عن أخلاق النبي محمد(ﷺ) وتعامله مع عامة المسلمين وحثهم على حمل صفة الأخلاق والتعامل بها مع أبناء المجتمع.

4- أوضح البحث صورا من الأخلاق العظيمة لرسول الله(ﷺ) في التعامل مع أهل البيت الواحد ومع عامة الناس الأمر الذي يدفع بالمسلمين إلى الإقتداء بهذه الصفة الحميدة التي أكد عليها الدين الإسلامي والتي تعمل على بناء الإنسان والمجتمع على حد سواء.

5- تبين من خلال البحث أن صفة الخلق العظيم لرسول الله (ﷺ) إذا ما تم تطبيقها لاسيما في الوقت الحاضر والتعامل على أساسها بين أبناء المجتمع الواحد يتحقق الرقي والتقدم في مختلف جوانب الحياة.

قائمة المصادر والمراجع:

References:

- **القرآن الكريم**
- **المصادر:**

1- الابشيهي، أبو الفتح شهاب الدين محمد بن أحمد. (ت850هـ/1446م).(1986م). المستطرف في كل فن مستظرف. تحقيق. مفيد محمد قميحة. ط2. دار الكتب العلمية. بيروت.

2- الأصبهاني، أبو الشيخ عبدالله بن محمد. (ت 369هـ/979م). (2004م). أخلاق النبي (ﷺ) وآدابه. تحقيق. يحيى بن محمد بن سوس الأزهري. ط1. دار ابن رجب. المنصورة.

3- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن حسين بن محمد. (ت 356هـ/966م). (د.ت). الأغاني. تحقيق. علي مهنا وسمير جابر. دار الفكر. بيروت.

4- البخاري، محمد بن أسماعيل بن إبراهيم. (ت 256هـ/869م). (1987م). صحيح البخاري. تحقيق. مصطفى ديب البغا. ط3. دار ابن كثير. بيروت.

5- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي. (ت 458هـ/1065م). (1989م). شعب الإيمان. تحقيق. محمد السعيد بسيوني. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.

6- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى. (ت 279هـ/892م).(د.ت). الجامع الصحيح(سنن الترمذي). تحقيق. أحمد شاكر وآخرون. دار إحياء التراث العربي. بيروت.

7- ابن الجوزي، أبو افرج عبدالرحمن بن علي بن محمد. (ت 597هـ/1200م). (د.ت). المنتظم في تاريخ الملوك والأمم. ط1. دار صادر. بيروت.

8- الحاكم النيسابوري، أبو عبدالله محمد بن عبدالله. (ت 405هـ/1014م). (1990م). المستدرك على الصحيحين. تحقيق. مصطفى عبدالقادر عطا. ط1. دار الكتب العلمية . بيروت.

9- ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان. (ت 354هـ/965م). (1993). صحيح ابن حبان. تحقيق. شعيب الارناؤوط. ط2. مؤسسة الرسالة. بيروت.

10-ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر. (ت 852هـ/1448م). الإصابة في تمييز الصحابة. ط1. دار الجيل. بيروت.

11-ابن حنبل، أحمد بن محمد. (ت 241هـ/855م). مسند الإمام أحمد. مؤسسة قرطبة. القاهرة.

12-أبو داوود، سليمان بن الأشعث الأزدي. (ت 275هـ/888م). (د.ت). سنن أبو داوود. تحقيق. محمد محي الدين عبدالحميد. دار الفكر. بيروت.

13-الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. (ت 748هـ/1347م). (1978م). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. تحقيق. شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم. ط1. دار الكتاب العربي. بيروت.

14-سير أعلام النبلاء. (1992م). تحقيق. شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي. ط9. مؤسسة الرسالة. بيروت.

15-ابن سعد، أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الزهري. (ت 230هـ/844م). (1985م). الطبقات الكبرى. تقديم. إحسان عباس. دار صادر. . بيروت.

16-ابن أبي شيبه، أبو بكر عبدالله بن محمد. (ت 235هـ/849م). (1988). الكتاب المصنف في الأحاديث والأثار. تحقيق. كمال يوسف الحوت. ط1. مكتبة الرشد. الرياض.

17-الصنعاني، أبو بكر عبدالرزاق بن همام. (ت 211هـ/826م). (1982). مصنف عبدالرزاق. تحقيق. حبيب الأعظمي. ط2. المكتب الإسلامي. بيروت.

18-الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد. (ت 360هـ/970م). (1994م). المعجم الأوسط. تحقيق. طارق بن عوض الله وعبدالمحسن بن إبراهيم. دار الحرمين. القاهرة.

19-الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. (ت 505هـ/1111م). (د.ت). إحياء علوم الدين. دار المعرفة. بيروت.

20-ابن عبدالبر، أبو عمر يوسف بن عبدالله. (ت 463هـ/1070م). (1991م). الأستيعاب في معرفة الأصحاب. تحقيق. علي بن محمد البجاوي. ط1. دار الجيل. بيروت.

21-ابن ماجة، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني. (ت 275هـ/888م). (د.ت). سنن أبن ماجة. تحقيق. محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر، (بيروت، د.ت).

22-مسلم، أبو الحسين بن الحجاج النيسابوري. (ت261هـ/874م). (د.ت). صحيح مسلم. تحقيق. محمد فؤاد عبدالباقي. دار إحياء التراث العربي. بيروت.

23-المنذري، أبو محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي. (ت 656هـ/1258م). (1996م).الترغيب والترهيب من الحديث الشريف. تحقيق. إبراهيم شمس الدين. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.

24-النسائي، أحمد بن شعيب. (ت 303هـ/915م). (1991م). سنن النسائي. تحقيق. عبدالغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.

25-ابن هشام، أبو محمد عبدالملك. (ت 218هـ/833م). (1990م). السيرة النبوية. تحقيق. طه عبدالرؤوف سعد. ط1. دار الجيل. بيروت.

- المراجع:

1- الباشا، عبدالرحمن رأفت. (2010م). صور من حياة الصحابة. ط9. دار الأدب الإسلامي. القاهرة.

2- البوطي، محمد سعيد رمضان. (2007م). فقه السيرة النبوية. دار الفكر. دمشق.

3- الرحيلي، عبدالله بن ضيف الله. (2009م). الأخلاق الفاضلة. ط3. مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض.

4- أبو رصاع، عالية. (2005م). زوجات الصحابة. ط2. دار الإسراء. عمان.

5- العثيمين، محمد بن صالح. (2006م). روائع من سيرة الرسول(ﷺ). تحقيق. صلاح الدين محمود. دار الإيمان. الإسكندرية.

6- المباركفوري، صفي الرحمن. (2009م). الرحيق المختوم. اعتنى به خلدون الباشا. ط2. دار الإصلاح. دمشق.

7- روضة الأنوار في سيرة النبي المختار. (2008م). ط6. وكالة المطبوعات والبحث العلمي. الرياض.

8- الملاح، هشام يحيى. (2007م). الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.

ترجمة قائمة المصادر والمراجع:

- The Holy Quran

- Source:

1- Al-Abshihi, Abu al-Fath Shihab al-Din Muhammad ibn Ahmad (d. 850 AH/1446 CE). (1986 CE). Al-Mustatraf fi Kulli Fann Mustatraf. Edited by Mufid Muhammad Qumayha. 2nd ed. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah، Beirut.

2- Al-Asbahani, Abu al-Sheikh Abdullah ibn Muhammad (d. 369 AH/979 CE). (2004 CE). The Ethics and Manners of the Prophet (peace and blessings be upon him). Edited by Yahya ibn Muhammad ibn Sous al-Azhari. 1st ed. Dar Ibn Rajab. Photo.

3- Al-Asbahani, Abu al-Faraj Ali ibn Husayn ibn Muhammad (d. 356 AH/966 CE). (n.d.). Al-Aghani. Edited by Ali Mahna and Samir Jaber. Dar al-Fikr، Beirut.

4- Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail ibn Ibrahim (d. 256 AH/869 CE). (1987 CE). Sahih al-Bukhari. Edited by Mustafa Deeb al-Bugha. 3rd ed. Dar Ibn Kays، Beirut.

5- Al-Bayhaq, Ahmad ibn al-Husayn ibn Ali (d. 458 AH/1065 AD). (1989 AD). Shu'ab al-Iman (The People of Faith). Edited by Muhammad al-Sa'id Basyuni. 1st ed. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah، Beirut.

6- Al-Tirmidhi, Abu 'Isa Muhammad ibn 'Isa (d. 279 AH/892 AD). (n.d.). Al-Jami' al-Sahih (Sunan al-Tirmidhi). Edited by Ahmad Shakir and Awn. Dar al-Turath al-Arabi. Beirut.

7- Ibn al-Jawzi, Abu Afraj 'Abd al-Rahman ibn 'Ali ibn Muhammad (d. 597 AH/1200 AD). (n.d.). In the History of Kings and the Prophet. 1st ed. Dar al-Sadir، Beirut.

8- Al-Hakim al-Naysaburi, Abu 'Abdullah Muhammad ibn 'Abdullah (d. 405 AH/1014 AD). (1990 AD). Al-Mustadrak 'ala al-Sahihayn (The Two Sahihs). Edited by Mustafa 'Abd al-Qadir 'Ata. 1st ed. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah، Beirut.

9- Ibn Hibban, Abu Hatim Muhammad ibn Hibban. (d. 354 AH/965 CE). (1993). Sahih Ibn Hibban. Edited by Shu'ayb al-Arna'ut. 2nd ed. Al-Risala College. Beirut.

10- Ibn Hajar al-Asqalani, Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Hajar. (d. 852 AH/1448 CE). A Famous Characterization of the Companions. 1st ed. Dar al-Jeel. Beirut.

11- Ibn Hanbal, Ahmad ibn Muhammad. (d. 241 AH/855 CE). Ahmad Allah. Cordoba Foundation. Cairo.

12- Abu Dawud، Sulayman ibn al-Ash'ath al-Azdi. (d. 275 AH/888 CE). (n.d.). Sunan Abu Dawud. Edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid. Dar al-Fikr. Beirut.

13- al-Dhahabi، Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman. (d. 748 AH/1347 CE). (1978 CE). History of Islam: Deaths of Famous People and Notable Figures. Edited. Shu'ayb al-Arna'ut and Muhammad Na'im. 1st ed. Dar al-Kitab al-Arabi. Beirut.

14- Biographies of the Noble Figures. (1992). Edited by Shu'ayb al-Arna'ut and Muhammad Na'im al-'Arqsousi. 9th ed. College of Risala. Beirut.

15- Ibn Sa'd, Abu Abdullah Muhammad ibn Sa'd ibn Mani' al-Zuhri. (d. 230 AH/844 AD). (1985). The Greatest Class. Introduction by Ihsan Abbas. Dar al-Sadir. Beirut.

16- Ibn Abi Shaybah, Abu Bakr Abdullah ibn Muhammad. (d. 235 AH/849 AD). (1988). The book deals with Hadiths and Athar. Edited by Kamal Yusuf al-Hout. 1st ed. Maktaba al-Rushd. Riyadh.
17- al-Qabani, Abu Bakr Abd al-Razzaq ibn Hammam. (d. 211 AH/826 AD). (1982). Musannaf Abd al-Razzaq. Edited by Habib al-A'zami. 2nd ed. Islamic Office. Beirut.
18- Al-Tabarani, Abu al-Qasim Sulayman ibn Ahmad (d. 360 AH/970 CE). (1994 CE). Al-Mujjamjimat. Edited by Tariq ibn Awad Allah and Abdul-Muhsin ibn Ibrahim. Dar al-Haramayn، Cairo.
19- Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad (d. 505 AH/1111 CE). (n.d.). The Creation of the Religious Sciences. Dar al-Ma'rifah، Beirut.
20- Ibn Abd al-Barr, Abu Umar Yusuf ibn Abdullah (d. 463 AH/1070 CE). (1991 CE). Al-As'abti fi Ma'rifat al-Ashab. Edited by Ali ibn Muhammad al-Bajawi. 1st ed. Dar al-Jeel. Beirut.
21- Ibn Majah, Abu Abdullah Muhammad ibn Yazid al-Qazwini (d. 275 AH/888 CE). (n.d.). Sunan Ibn Majah. Edited by Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi، Dar al-Fikr، (Beirut، n.d.)
22- Muslim, Abu al-Husayn ibn al-Hajjaj al-Naysaburi (d. 261 AH/874 CE). (no date). Sahih Muslim. Edited by Muhammad Fuad Abdul-Baqi. Dar al-Turath al-Arabi. Beirut.
23- al-Mundhiri, Abu Muhammad Abd al-Azim ibn Abd al-Qawi (d. 656 AH/1258 CE). (1996 CE). At-Targhīb wa al-Tarhīb min al-Hadith al-Sharīf. Edited by Ibrahim Shams al-Din. 1st ed. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. Beirut.
24- al-Nasa'I, Ahmad ibn Shu'ayb (d. 303 AH/915 CE). (1991 CE). Sunan al-Nasa'i. Edited by Abd al-Ghaffar Sulayman al-Bandari and Sayyid Kasravi Hasan. 1st ed. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. Beirut.
25- Ibn Hisham, Abu Muhammad Abd al-Malik (d. 218 AH/833 CE). (1990 CE). The Biography of the Prophet (peace and blessings of God be upon him). Edited by Taha Abd al-Ra'ūf Sa'd. 1st ed. Dar al-Jeel. Beirut.

- References:

1- Al-Basha, Abdul Rahman Raafat. (2010). Images from the Lives of the Companions. 9th ed. Dar Al-Adab Al-Islami. Cairo.
2- Butti, Muhammad Sa'id Ramadan. (2007). Jurisprudence of the Prophet's Biography. Dar Al-Fikr. Damascus.
3- Al-Ruhaili, Abdullah bin Daif Allah. (2009). Virtuous Morals. 3rd ed. King Fahd National Library، Riyadh.
4- Abu Ras'a, Ali. (2005). Wives of the Companions. 2nd ed. Dar Al-Isra، Amman.
5- Al-Uthaymeen, Muhammad bin Salih. (2006). Masterpieces from the Biography of the Prophet (peace and blessings be upon him). Edited by Salah Al-Din Mahmoud. Dar Al-Iman، Alexandria.
6- Al-Mubarakfuri, Safi Al-Rahman. (2009). The Sealed Nectar. Edited by Khaldoun Al-Basha. 2nd ed. Dar Al-Fix، Damascus.
7- Rawdat, Al-Anwar fi Sirat Al-Nabi Al-Mukhtar. (2008). 6th ed. Wadah Scientific Printed Agency. Riyadh.
8- Al-Mallah, Hisham Yahya. (2007). Al-Wasit in the Prophetic Biography and the Rightly-Guided Caliphate. 1st ed. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah. Beirut.